

مرثية حب

قصيدة جديدة

للدكتور حامد طاهر

---

المحب مات

لنا تلمسى جثمانه ،

أو تمنحيه قبلة الحياة

فعندما هوى من القمر

تناوشته الريح فى الفضاء

وأسقطته فوق صخرة صماء

وصار قطعة من المهوى ،

وبعض كيرياء!

---

المحب قبل أن يموت صاح

محدراً من المعناد والمفراق

لكنه ما وجد المحضن الذي يدفئه

ولما الأمانة التي تهدئه

تناثرت خطاه ،

وارتمى على الرصيف

مرتعشا من لسعة الشتاء

ولم يعد به حراك

المحب كان طفلنا الذي ندله

صبينا الذي نسابقه

وحيثما تجمدت أشواقنا ،

ولم تعد لطلعة الصباح فرحة ،

ولما لهدأة المساء خيمة تضمنا ..

جرى الصبي ، وابتعد

مخلفاً وراءه حسرتنا ..

إلى الأبد

---

لنا وقت للعتاب ،

أو إثارة الأسباب

---

فذلك المسر الذي كان وراء المباب

لم يعد له حجاب

وكيف تستباح هذه اللآلئ المخبأه

على جميع الناس

وقد مضى من حولها الحراس؟!؟

---

المحب لنا يحتاج للكفن

فقد قضى شهيد معركة

وكان فارسا

يخوض الحرب دونما وهن

ولم يكن يخشى من الأعداء والمزمن

حتى تلقى الطعنة المنجاء

فى ظهره المخضوب بالدماء!

---

لنا تلمسيه الآن، واتركيه

يرحل فى هدوء..

وإن طغى الحزن عليه، فزوديه

بوردة بيضاء

تفوح فوق صدره لليلة أو ليلتين

ثم تذوب فى ثراه

حاملة فى عطرها.. ذكراه

---

